

## الملكة ماري أنطوانيت ١٧٥٥-١٧٩٣ في مواجهة الثورة الفرنسية

المدرس الدكتور  
مشعل مفرح ظاهر  
جامعة البصرة - كلية الآداب

الاستاذ المساعد الدكتور  
نعيم كريم عجمي  
جامعة ذي قار - كلية التربية

### مقدمة :

مثلت الثورة الفرنسية بداية مرحلة تاريخية منذرة بقيام عصر جديد ، وان استندت بعض أفكارها على الماضي القريب <sup>(١)</sup> ، غير ان اعتمادها على دعائم ثورية ممزوجة بروح ومبادئ الحرية والعدل والمساواة ، جعلت منها صاحبة تأثير فكري وروحي طال معظم أنحاء أوروبا ، حتى ان هذا التأثير ظل مستمراً لعشرات السنين فاعلا ومؤثراً في أحداث القرن التاسع عشر.

ان عظمة الأحداث التاريخية ونتائجها تكمن في العوامل التي أدت إلى قيامها ، الثورة الفرنسية ( ١٧٨٩ ) لا تبتعد كثيراً عن تلك الأحداث ، إذ وقفت ورائها عوامل عدة هي اليوم في عداد البديهيات للمؤرخين والباحثين ، ومنها عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية . ولعل إجماعاً قد استقر لدى معظم المؤرخين من ان العامل الاقتصادي مثل السبب الأساسي والمحوري في قيام الثورة ، وقد توزعت اجتهادات الباحثين في الوقوف على المحرك الأساس لهذا العامل ، منها ما يعزوه إلى طبيعة النظام الملكي والآثار المترتبة عليه ، ومنها ما يذهب به إلى سوء التخطيط السياسي للحكومة الفرنسية آنذاك . في حين توجه البعض الآخر إلى الطبيعة الاجتماعية لفرنسا ذات النظام الطبقي . لا شك ان العجز المالي بوصفه ركناً أساسياً من العامل الاقتصادي، قد لعب دوراً فاعلاً في قيام الثورة الفرنسية حتى أصبح من أكثر الأسباب التي دفعت إلى قيامها ، فضلاً عن ذلك ان البلاط الملكي الفرنسي بصورة عامة والملكة الفرنسية ماري أنطوانيت Maria Antoinette خاصة تتحمل الجزء الأكبر في المسؤولية عن هذا العجز المالي الكبير . وهنا يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية :- ما اثر الملكة ماري أنطوانيت في اندلاع الثورة الفرنسية، وكيف تعاملت معها ، وهل ساهمت بدفع فرنسا نحو الحرب ، وما نهايتها .

**اثر الملكة ماري أنطوانيت في اندلاع الثورة الفرنسية ١٧٧٦-١٧٨٨:**

بتولي لويس السادس عشر Louis XVI (١٧٧٤-١٧٩٣)<sup>(٢)</sup> العرش الفرنسي وضع نصب عينيه إصلاح الخزينة بسبب العجز المالي<sup>(٣)</sup> الكبير الذي أصابها<sup>(٤)</sup> ، لكن جهوده أعيقت ورغبته في الإصلاح أحبطت بسبب ضعف إرادته وسيطرة الملكة ماري أنطوانيت Maria Antoinette<sup>(٥)</sup> عليه وتدخلها في شؤون عمله إذ كان لا يستطيع ان يرد لها طلباً<sup>(٦)</sup> .

شخص الملك لويس السادس عشر المشكلة التي تمر بها مملكته بالأزمة الاقتصادية ، وحاول معالجتها بتعيينه تركو Turgot<sup>(٧)</sup> وزيراً للمالية والذي وصف بأنه من أفضل الخبراء الاقتصاديين الفرنسيين يوم ذاك<sup>(٨)</sup> وكانت كل الدلائل تشير إلى ان أهم أسباب تلك الأزمة هو تبذير البلاط والوزراء وكثرة حروب لويس الرابع عشر<sup>(٩)</sup> ، ووجد تركو انه لا بد من اتخاذ سلسلة إجراءات لإصلاح مالية البلاد لإنقاذها من العجز فألغى القيود التجارية المفروضة على تجارة الحبوب بين ولايات المملكة الفرنسية ،وبذلك تمكن من تجاوز كارثة المحصول الزراعي الرديء في عام ١٧٧٥<sup>(١٠)</sup> ، كما ألغى النقابات الصناعية التي وجد فيها عائقاً أمام العمل والصناعة<sup>(١١)</sup> ، وفقاً لمبدأ الطبيعيين فانه طبق سياسة عدم التدخل<sup>(١٢)</sup> في التجارة . وفي عام ١٧٧٦ انشأ تركو بنك وز كاونت Banf of Discount لصرف الأوراق النقدية<sup>(١٣)</sup> . وتوخي سبيل الاقتصاد في النفقات الحكومية والبلاط الملكي ، إذ كانت مصاريف الملك والملكة وهدما تبلغ ما يعادل اثنا عشر مليون ليرة سنوياً ، حتى وفر للخزينة مبلغاً يوازي العجز السنوي الذي وصل في بعض الأحيان إلى ١٢٥ مليون ليرة<sup>(١٤)</sup> . وقد كان مثل هذا المبلغ يذهب إلى جيوب المقربين من أصحاب ورواتب<sup>(١٥)</sup> ، ولكنه اصطدم بمصالح الملكة ماري أنطوانيت وحاشيتها وأصحاب المصالح الذين وقفوا ضده ، فأخذت الملكة ماري تكيده له عند الملك لويس السادس عشر الذي خضع لرأيها في الأخير فعزل الوزير من منصبه عام ١٧٧٦<sup>(١٦)</sup> . لقد كان اختيار الملك لتركو وزيراً للمالية، ناجحاً وجاء في الوقت المناسب ، وكانت ناجحة وعملية، لكن إصلاحاته حملت الضرر لمصالح حاشية البلاط والمقربين من الملكة ماري أنطوانيت.

بعد وفاة كوليجبي Clugny، وزير المالية بعد تركو ،استدعى الملك لويس السادس عشر الخبير المالي جاكوز نيكير Jacques Necker<sup>(١٧)</sup> الذي لم يمنح درجة وزير بسبب ديانتته البروتستانتية<sup>(١٨)</sup> ، بل لقب المراقب المالي العام واستطاع القيام بسلسلة من التدابير الاقتصادية بشكل تمكن من ان يصل بالخبزينة الى حد الموازنة بين الدخل والصرف ، اذ

وجد ان الكثير من الأموال تذهب الى أناس مقربين من البلاط الملكي كرواتب ومنح<sup>(١٩)</sup> ، ونفقات العائلة المالكة التي بلغت ستة ملايين ليرة في السنة . وفي الصيف عندما تنتقل العائلة من المدينة إلى الريف فإنها تنفق ستة ملايين ليرة أخرى ، وجرب نيكر عدة معالجات اقتصادية ومالية ، فقد أوجد قروض كبيرة لمعالجة مشكلة إفلاس الخزينة ، وحافظ على بعض من إصلاحات الوزير تركو وطورها ، واوجد إصلاحات جديدة ففي عام ١٧٧٩ اقنع الملك بإلغاء العبودية من أملاكه وبنفس الاطار تبعه قليل من النبلاء ، وبذلك يكون قد انقص النسبة المئوية للاقنان في المملكة ، وقلل الضرائب المفروضة على المزارع العامة<sup>(٢٠)</sup> . وخطط نيكر إلى إنشاء ضياع إقليمية ، تعود ملكيتها إلى الدولة في كل أقاليم فرنسا وفي عام ١٧٨١ طبع ونشر كتاباً *Compte Reudu* لقي رواجاً في جميع أنحاء فرنسا كشف فيه عن نفقات العائلة المالكة واحتوى وثائق توضح ثروة العائلة ، وسوء الاستخدام الحكومي للأموال العامة<sup>(٢١)</sup> . لقد شخص نيكر الكثير من الأسباب المؤدية إلى إفلاس الخزينة الفرنسية، ومنها عدم التوزيع العادل للثروات، والإسراف والتبذير للعائلة المالكة النابع من عدم شعورها بالمسؤولية وبالمصلحة العامة للبلاد.

حقق نيكر نجاحاً كبيراً في مهمته الجديدة ، لكنه بمرور الوقت بدأ يواجه الصعوبات والعقبات ففي عام ١٧٧٨ ومن أجل استرداد المكانة التجارية لفرنسا واستجابة للمطالب الملحة لعدد كبير من المثقفين الأحرار الفرنسيين دخلت فرنسا حرب الاستقلال الأمريكية<sup>(٢٢)</sup> إلى جانب الشعب الأمريكي وبشكل واسع من قوات بحرية وقوات برية الأمر الذي أطاح بمعظم إجراءات نيكر المالية والاقتصادية ان تنتهي .<sup>(٢٣)</sup>

ولم يكن الوضع في الداخل أفضل إذ ان النتائج الايجابية التي حققها نيكر أيقظت أصحاب المصالح من أصدقاء الملكة ماري أنطوانيت الذين شكوا إليها إجراءاته التي أضرت بمصالحهم من تخفيضه لرواتب المتقاعدين منهم ، وكشفه للأسرار المالية للدولة ولعرضه أمام الملا نفقات العائلة المالكة ، فطالبت بطرده واستجاب لمطلبها الملك وطرده نيكر من منصبه في أيار ١٧٨١<sup>(٢٤)</sup> . وبدت الملكة وحاشيتها وكأن لهم حرية التصرف في مال وحرية وحياة الشعب الفرنسي من خلال تحكمها بزوجها الذي كانت طاعته من الشعب واجبة وكلمته قانوناً

لم يتحقق الإصلاح المالي وبقيت الخزينة تعاني ، وذهبت جهود الملك سدىً بسبب وقوف البلاط الملكي من خلال الملكة ماري أنطوانيت وبتأثير النبلاء عليها برفض كل

المحاولات الإصلاحية التي لها مساس مباشر بمصالح الملكة والنبلاء الذين وجدوا في فرض المزيد من الضرائب هو الحل الوحيد ، التي تحملت وزرها الطبقة العامة .

وحرصاً من الملك لويس السادس عشر بالمحافظة على عرشه ورغبة منه بعدم إثارة الملكة ماري أنطوانيت ، واصل جهوده لمعالجة الأزمة المالية إذ أعلن بعد انتهاء حرب الاستقلال الأمريكية عن عزمه خفض الضرائب<sup>(٢٥)</sup> . ومن أجل إيجاد التوافق بين المحافظة والإثارة فلم ينتهي عام ١٨٨١<sup>(٢٦)</sup> ، حتى اسندت مراقبة المالية لشارلس - الكسندر دي كالون Calonne Charles - Al expander De<sup>(٢٧)</sup> ، الذي اختير بتأثير من البلاط الملكي على الملك لويس ، وقد حاول كالون ان يجد حلاً جذرياً لكل المشاكل المالية ، فبذل المال بسخاء لحاشية الملكة والملك لتجنب المعارضة لجهوده ، ومنح قروضاً كثيرة مع رفع نسبة الفوائد للحصول على أموال أكثر ، وتزامن ذلك مع محاصيل زراعية ناجحة ، ونجاح الأمريكان في حربهم ضد البريطانيين ، وظهر انه قادر إلى ان يقود فرنسا نحو اقتصاد مزدهر<sup>(٢٨)</sup> . وألغى الضرائب الكمركية بين أقاليم المملكة لتسهيل وتسريع نقل البضائع الداخلية في كل أنحاء فرنسا.<sup>(٢٩)</sup> ويظهر ان الوزير كالون للوهلة الأولى كأنه قادر على حل المشكلة وتوفرت له الفرصة بالدعم والتأييد من البلاط الملكي ومن الملكة ماري، ومحاولته إيجاد حالة من التوافق مع الحاشية الملكية ووضع الحلول المناسبة.

وبالرغم من زيادة القروض الممنوحة وفوائدها ولكن لم تكن كافية لمعالجة الأزمة المالية فدعت الضرورة الى طرح أفكار ومشاريع ضرائب جديدة الا ان برلمان المحاكم العليا<sup>(٣٠)</sup> رفض تسجيلها من خلال إصداره مراسيم لها. ولمعالجة الوضع وإقناع الآخرين بحلولة ومعالجته وخاصة رجال الدين والاشراف اقترح كالون على الملك دعوة مجلس الوجهاء<sup>(٣١)</sup> للاجتماع في عام ١٧٨٧ علماً ان هذا المجلس لم يجتمع منذ ١٦٢٦.<sup>(٣٢)</sup>

شرح كالون أمام المجلس الأوضاع المتردية التي تعيشها البلاد ، واستغل هذا الاجتماع بان عرض أمام المجتمعين مشاريعه الإصلاحية مؤكداً أمن خلالها ان الجميع مسؤولين عن عملية الإصلاح ، وكان من الطبيعي ان يعترض أعضاء المجلس على تلك المشاريع لأنها على مساس بمصالحهم<sup>(٣٣)</sup> . لكنه قدم معلومات غاية في الأهمية للمجتمعين إذ قدر ديون فرنسا ما بين ثلاثة الى أربعة ملايين ليرة ، واستطاع كالون ان يعطي المجلس معلومات دقيقة حول الديون ، إذ عرض دراسة أوضح فيها وبصورة

متعمدة عجز ميزانية الدولة بحدود ثمانية ملايين ليرة ، رغم انه اعترف بأنها تكون نسبة أكثر من خمسين بالمائة<sup>(٣٤)</sup> . ويبدو ان اعطاء المعلومات الدقيقة وإظهاره ميزانية الدولة بالمظهر الضعيف كان القصد منها ان تعلن الى الشعب ليدرك الجميع حجم الأزمة المالية لا سيما وان هذه المعلومات تصدر عن كالون المسؤول الأول عن مالية الدولة .

ان تحميل كالون مجلس الأعيان مسؤولية الوقوف بوجه عملية الإصلاح من خلال رفض المجلس لمشاريعه ، وانعدام الثقة بين الجانبين ، ولتضخيمه المتعمد للأوضاع رغم شدة الأزمة المالية وتقصده لنشر المعلومات غير الدقيقة عن ميزانية الدولة إمام الفرنسيين كل ذلك أدى إلى وقوف مجلس الأعيان ضده بعد انضمام الملكة ماري أنطوانيت إليهم وبالتالي إجباره على الاستقالة في العام ١٧٨٧<sup>(٣٥)</sup> .

وبدعم من الملكة ماري أنطوانيت ولمناوئته لكالون عين الملك لويس الكاردينال ليمون دي براينني Lomenie De Brienne (١٧٢٧-١٧٩٤) وزيراً للمالية<sup>(٣٦)</sup> وبعد توليه لمنصبه قدم براينني ستة مقترحات<sup>(٣٧)</sup> لمجلس الأعيان قبل بعضاً منها ، ولم يقبل البعض الآخر خاصة تلك التي لها مساس مباشر بمصالح الإشراف والنبلاء والمتمثلة بإلغاء امتيازات هؤلاء ، وبالتالي أصبحت باريس في حالة هياج ثوري ، وظهرت المطالبة بضرورة دعوة مجلس طبقات الأمة<sup>(٣٨)</sup> للانعقاد<sup>(٣٩)</sup> . وبدأ الجدل يشتد بين الوزير والمجلس وظهر كأنه حرب بين الملك وشعبه وأخذت مشاعر الكره تزداد<sup>(٤٠)</sup> ضد الملكة ماري أنطوانيت<sup>(٤١)</sup> . أمام معارضة البرلمان تأجلت بقية المقترحات الستة التي تقدم بها وزير المالية براينني ، وعدم موافقة أعضاء البرلمان على مشروعين آخرين متمثلين في عقد قرض بقيمة أربعمئة وعشرون مليون فرنك ، والأخر إعادة حقوق البروتستانت ، ومع ازدياد المطالبة بجمع ممثلي مجلس الطبقات ، عندئذ قرر الملك لويس حل البرلمان وتأسيس محكمة كبيرة لتسجيل القوانين مؤلفة من الإشراف والرهبان واعضاء إبداء الرأي للدولة وأعضاء البرلمان في الرابع من أيار ١٧٨٨<sup>(٤٢)</sup> . ويبدو ان الأزمة المالية كانت اكبر من ان تحل من خلال تغيير وإلغاء البرلمان ، ومقاومة الدعوة لانعقاد مجلس طبقات الأمة ، وتشكيل مؤسسة جديدة.

لكن الأزمة المالية كانت اكبر من ان تحل من خلال إلغاء البرلمان ، ومقاومة الدعوة لانعقاد مجلس طبقات الأمة ، وتشكيل مؤسسة جديدة ، فلم تنقطع الأصوات وساد الاضطراب في معظم الولايات الفرنسية مما جعل بريان يشعر بخيبة الأمل لحل هذه

المشكلة<sup>(٤٣)</sup> . وكان لرجال الدين من أعضاء المؤسسة الجديدة دوراً، إذ قرروا في اجتماعهم العمومي ان يطلبوا اجتماع مجلس الطبقات ، الأمر الذي اضطر براينني ان يوافق على جمع المجلس وحدد موعداً للاجتماع في الخامس من ايار ١٧٨٩.<sup>(٤٤)</sup> لكن امام قوة المد الهائج أعلن براينني استقالته في نفس اليوم وأشار على الملك ان يعيد نيكر<sup>(٤٥)</sup> إلى المالية<sup>(٤٦)</sup> .

### الملكة ماري في مواجهة الثورة ١٧٨٩-١٧٩٢ :-

في الخامس من ايار ١٧٨٩ افتتحت جلسة مجلس طبقات الأمة في فرساي على قاعة الاجتماعات الكبرى سال دي مينز بلايسير Salle De Menus Plaisirs . وبعد انتظار لمدة أربع ساعات دخل الملك والملكة والوزراء إلى قاعة الاجتماعات.<sup>(٤٧)</sup> ورغم ان الملك كان يبحث عن اية وسيلة يمكن ان تعالج العجز المالي وتحقق الإصلاح الاقتصادي لبلاده ، لكنه كان غير مؤمن بأن ياتيه الحل عن طريق مجلس طبقات الأمة ، ولم يكن لدى الملك والملكة والوزراء الرغبة التامة بعقد جلسة المجلس ولا حتى بحضور الاجتماع لكن الظروف كانت أقوى من الجميع .

وفي كلمة الافتتاح التي القاها الملك في المجلس لم يشير الى الأزمة المالية والاقتصادية التي تمر بها البلاد رغم عرائض الشكاوي التي قدمتها الطبقة العامة الى أعضاء المجلس الجدد<sup>(٤٨)</sup> . إذ كان رد الفعل ان ارتفعت أصوات الطبقة العامة مقترحة ان يكون التصويت على أساس الأفراد وليس الطبقات ، الأمر الذي انبرى لمقاومته النبلاء ورجال الدين والملك والملكة<sup>(٤٩)</sup> ، ليتطور الوضع إلى رفض أعضاء الطبقة العامة إنهاء الاجتماع والمغادرة معلنين عصيانهم المدني. ومشكلين من انفسهم ما عرف باسم الجمعية الوطنية بعد ذلك.<sup>(٥٠)</sup> يبدو ان الملك اراد ان لايعطي أهمية لمجلس طبقات الأمة بعرض الشكاوي أمامه وحتى ليعطي تلك الشكاوي أية شرعية، لكن تقديره كان غير مدروس ومثل بداية النهاية لحكمه.

اتخذت الجمعية الوطنية في مستهل عملها سلسلة إجراءات بإلغاء النظام الإقطاعي وتقبيد الامتيازات ، الأمر الذي بغضته الملكة ماري أنطوانيت ، ونظرت اليه على انه إفراط في عملية الإصلاح وان المسألة قد تجاوزت الحدود المعقولة .<sup>(٥١)</sup> وقد انضم الى الملكة في موقفها هذا اخوة الملك وهم دوق بروفانس Provence والكونت ارتواز Artois. إذ اقدم الكونت ارتواز على تصرف لم يسبق له مثيل بالدخول على اجتماع وزراء الملك مابين الثاني والعشرين على الثالث والعشرين من حزيران ١٧٨٩ لتنفيذ

رغبة الملكة بمنع وقوع نيكير<sup>(٥٢)</sup> ، تحت تأثير الطبقة الثالثة في خطوة منها لإعاقة التقدم الذي اخذ يتحقق لصالح تلك الطبقة .<sup>(٥٣)</sup> يظهر ان اجراءت الجمعية الوطنية كانت قاسية جدا بالنسبة للملكة ماري اذ أنها جردت زوجها الملك من سلطاته المطلقة، وحدث من دورها ونفوذها وأفقدتها وحاشيتها امتيازاتها، فحاولت إيقافها منذ البداية.

أخذت الأحداث تتسارع في فرنسا ففي الرابع عشر من تموز هاجمت جماهير باريس قلعة سجن الباستيل، الواقع شرقي العاصمة بلريس الذي مثل صورة من صور الظلم الملكي الفرنسي، بهدف الاستيلاء على الساحة الموجودة فيه، ومثل ذلك البداية العنيفة للثورة الفرنسية. وفي الخامس من تشرين الأول ١٧٨٩ أجبر الضغط الشعبي<sup>(٥٤)</sup> العائلة الملكية للعودة من فرساي إلى باريس حيث أصبحوا رهائن الحركة الثورية<sup>(٥٥)</sup> . وخلال شهر آذار ١٧٩٠ فتحت الملكة ماري أنطوانيت اتصالات سرية مع كوميث دي ميرابو Comte De Mirabeau (١٧٤٩-١٧٩١) ، العضو البارز في الجمعية الوطنية ، الذي كان يأمل بإعادة السلطة والتاج الملكي ، و مع ذلك فان عدم ثقته بميرابو منع الملك من التعامل معه .<sup>(٥٦)</sup> يلاحظ ان التطورات في فرنسا اتخذت منحا جديدا وخطيرا في نفس الوقت، وأصبح العرش الفرنسي على المحك واخذ ناقوس الخطر يدق في أذان ومسامع الملكة ماري أنطوانيت.

لقد تعددت وسائل الملكة ماري أنطوانيت لمواجهة الثورة الفرنسية وكانت هذه المرة الهروب خارج فرنسا ، وقد دفعها وشجعها على ذلك عدة عوامل منها ، ان الثورة الفرنسية وابتداءً من ١٧٨٩-١٧٩١ أخذت بتدمير مكانه زوجها الملك لويس الدنيوية وعرضت للخطر مكانته الدينية<sup>(٥٧)</sup> . ونجاح عدد من أفراد العائلة المالكة من الهرب إلى خارج فرنسا ففي شباط ١٧٩١ تمكنت اثنتان من عمات الملك من مغادرة فرنسا باتجاه الأراضي المنخفضة<sup>(٥٨)</sup> . وبالرغم من ان ميرابو<sup>(٥٩)</sup> قد مثل كابوساً بالنسبة للعائلة المالكة لشدة معاملته للملك والملكة<sup>(٦٠)</sup> . إلا انه كان على استعداد للسماح للعائلة المالكة بالانسحاب من باريس ، والتوجه الى ميتز Metz<sup>(٦١)</sup> ، وقد اراد ميرابو من ذلك ان يضع الملك والملكة كرهان بيده ضد الثورة من جهة ويستطيع إجبار الجمعية الوطنية للعمل وفقاً لما يريده من جهة أخرى .<sup>(٦٢)</sup> ثم كان هناك المهاجرين Emigres<sup>(٦٣)</sup> في ورمز worms وسبايروس Spires وكوبلتز Gobleuts والمدن الألمانية الأخرى على الحدود الفرنسية يدعون الملكة ماري أنطوانيت بالاستمرار للتأثير على الحكام الأجانب ولاسيما

النمساويين للتدخل في الشؤون الفرنسية ضد الثورة.<sup>(٦٤)</sup> وكان هناك اعتقاد قوي في ان البلاد ستزلق في حرب اهلية وهو امر متعذر اجتنابه بين الجمعية الوطنية والملك لويس السادس عشر مدعوما من ملوك اوربا ولا سيما أباطرة الإمبراطورية الرمانية المقدسة ال هابسبرغ Habasbuory<sup>(٦٥)</sup> وهي مسألة لم تغب عن مخيلة الملكة ماري.<sup>(٦٦)</sup>

وبعد وفاة ميرابو في الثاني من نيسان ١٧٩١ بدأت محاولات الملك والملكة وعائلته الذهاب الى سانت - كلود Saint - Cloud وهو احد قصوره الصيفية ليمارس قداس الفصح Easter Mass<sup>(٦٧)</sup> لكن جماهير باريس والحرس الوطني National Guard<sup>(٦٨)</sup> حذروا القادة الفرنسيين ومن بينهم القائد جورج دانتون Georges Danton (١٧٥٩-١٧٩٤) ، ونشروا ذلك في الصحف الوطنية الى مسالة هروب العائلة الملكية ، وشكوا في الاستعدادات في قصر التويلري ، وبالتالي رفض السماح لخيول الملك وعائلته بالحركة . وبعد مضي ساعة ونصف من الانتظار اجبر الملك والملكة على الدخول مرة أخرى الى القصر الملكي<sup>(٦٩)</sup> ، ويبدو ان الكثير من الشكوك لدى عامة الناس في العاصمة باريس بدأت تحيط بالعائلة الملكية ورغبتها بالمغادرة ربما ابعد من سانت كلود . ومضى الملك وزوجته ماري أنطوانيت قدما في وضع الخطط لمواجهة الثورة الفرنسية التي تهدد بزوال عرشه ، وهذه المرة من خلال التدخل الأجنبي ولكن بشكل مبطن . ففي الثالث والعشرين من نيسان ١٧٩١ بعث الملك لويس برسالة سرية الى الجمعية الوطنية تظاهر فيها بأنه ينكر على رجال السياسة الفرنسيين أمثال الكونت ارتواز وغيره تركهم البلاد وتأمروهم على فرنسا الثورة بدلا من المشاركة في البناء الجديد . ويعلن عن محافظته على الدستور<sup>(٧٠)</sup> . واحتفظ في الوقت نفسه بمراسلات سرية مع ملوك أوربا ، كملك بروسيا فردريك وليم الثاني Ferderick William II ( ١٧٨٦ - ١٧٩٧ ) الذي ابدأ استعدادة للتدخل مقابل تعويضات إقليمية<sup>(٧١)</sup> ويلاحظ ان ملك بروسيا قصد بالتعويضات الإقليمية هي الحصول أراضي وممتلكات فرنسية على الضفة اليسرى لنهر الراين .

وفي الثامن عشر من ايار ١٧٩١ اكد الإمبراطور النمساوي ليوبولد الثاني ، حكم (١٧٩٠-١٧٩٢) ، لرسول الملك لويس استعدادة لإرسال الجيوش الى الحدود للتعاون مع بويللي Bouille ( احد القادة النمساويين ) لأجل ان يضمن الحرية للملك والملكة على شرط ان يغادروا باريس ويعلن الملك رفضه للدستور<sup>(٧٢)</sup> . ان الخوف من أفكار ومبادئ الثورة الفرنسية بدأت تأخذ طابع الاهتمام الجدي من لدن الحكام الأوربيين ، ولا سيما



البروس والنمساويين ، أصحاب الحكم المطلق وخشية ان لا تنتقل الى بلدانهم كان عليهم التحرك لمواجهة تلك الثورة وأفكارها وبدأ البحث عن الوسائل والسبل الكفيلة لتحقيق غاياتهم . وبشكل شجع الملك والملكة على مغادرة فرنسا .

وكان على الملك والملكة ماري أنطوانيت ان يحددوا الخطوة القادمة، وتغلب رأي الملكة المتضمن وضع خطة للهروب سراً من باريس نحو الحدود باتجاه شالون Chalins او ميتر ، بعد التنسيق مع النمساويين عبر اتصالات سرية بين الجانبين الأمر الذي سيضمن سلامة الملك والملكة . ثم القيام باستعراض عسكري مشترك للنمساويين والبروس على الحدود الفرنسية بشكل ينزل الرهبة في قلوب أعضاء الجمعية الوطنية ويعيدهم الى رشدهم .<sup>(٧٣)</sup>

وفي ليلة الثاني والعشرين من حزيران ١٧٩١ خرج أفراد الأسرة الملكية وخدمهم بصورة سرية وبشكل متخفي وهم البارون دي كورف De Korff<sup>(٧٤)</sup> وعائلته ، مدام دي تورزل De Tourzel ، ومربية الطفل الملكي لويس السابع عشر Louis XVI ،عاش (١٧٨٥-١٧٩٥) ،والملكة ماري أنطوانيت وخدمتها المعنية بملابسها والملك لويس السادس عشر ، واخت الملك مدام اليزابيث Elizabeth ، وثلاث من الحراس الخاصين بالملك ، والكونت فيرسن Fersen ، نبيل سويدي ، المدرس الخصوصي للعائلة الملكية الفرنسية . اذ انضم الجميع على ظهر عربة تدعى البرلينية Berlin<sup>(٧٥)</sup> كانت تنتظرهم في الطريق باتجاه ميتر.<sup>(٧٦)</sup>

وقد حملوا معهم المئات من الاسينية Assignats<sup>(٧٧)</sup> ، والعمل الذهبية والتي أخفيت في ملابس الخدم . وبعد مضي ليلة كاملة سيرا ، وتوقف الملك وعائلته ومن معه في ناحية سانت مين هولدا Sainte – Menehould لاجتياز جراد مركبته بأخرى مدربة كانت وقد وضعت بالانتظار في هذه الناحية وسارت الخطة بشكل جيد ،سلك الهاربين طريقاً مختصراً خلال الغابات<sup>(٧٨)</sup> .وبمرور يوم كامل على هروب الملك بابتعاده بضعة فراسخ عن العاصمة باريس ، اطمئن الملك وتهاون في أمر تخفيه ووصل الى مدينة فارين Varennes<sup>(٧٩)</sup> ،بسلام<sup>(٨٠)</sup> .

لقد كان عدد الأفراد الذين تحملهم المركبة البرلينية<sup>(٨١)</sup> ، وأكوام الخشب الموضوعه على نحو مبعثر داخلها آثار الشك لدى الضباط البلديين لمدينة فارين . فقد تم التعرف على الملك من قبل قاضي محلي كان يرى الملك دائماً في باريس .ومعها شعر معظم الفرنسيين

بان الملكة ماري أنطوانيت هي العقل المدبر لمحاولة عملية الهروب خارج فرنسا . فقد كان الجنرال ديلون Dillon - احد قادة الثورة الفرنسية ١٧٨٩- وهو يحاول استعادة النظام يصرخ (( الخيانة ، الخيانة ))<sup>(٨٢)</sup> . في إشارة الى ظهور مسألة جديدة متمثلة بتوقعات من ان ماري أنطوانيت تخون قضية البلاد لصالح أعداء فرنسا التقليديين النمساويين . ورغم الوضع الحرج الذي أصبحت تعيش في ظلها العائلة الملكية إلا ان الملكة ماري أنطوانيت بقيت تدافع عن قضيتها الا وهي المحافظة على العرش ، ففي الثامن والعشرين من حزيران وضع لافاييت خطة تقضي بانقاذ الملك وتنصيب نفسه على السلطة خلف العرش . لكن ماري خشيت من لافاييت أكثر من اليعاقة Jacobins ، الى درجة انها أوضحت الى بيتون Petion ، أنها تريد إعادة النظر في الحرس الوطني الذي كان يتزعمه لافاييت .<sup>(٨٣)</sup>

في باريس وفي الثاني والعشرين من حزيران علمت باريس ان العائلة الملكية أوقفت وهي في طريقها ألان للعودة الى التويلري . وفي الثالث والعشرين من حزيران التقوا بمندوب الجمعية الوطنية الذي انتدب ليكون مسؤولاً عن عودتهم وبمسيرة تراجعية أكثر إذلالاً من هروبهم ، دخل الملك والملكة ماري باريس في الخامس والعشرين من حزيران واستقبلوا بصورة جديدة من العداء لهم من قبل شعب باريس .<sup>(٨٤)</sup> يلاحظ ان الملكة ماري أنطوانيت لم تطق قبول قيام الثورة الفرنسية فبحثت عن كل وسيلة ممكنة للتخلص من الوضع الحرج الذي كانت تعيشه الملكية الفرنسية في ظل الثورة ، والاستعداد للقضاء عليها لكن وسائلها كانت مستعجلة ومكشوفة في بعض الحيات وجاءت بنتائج عكسية.

### المرحلة الأخيرة من حياة الملكة ١٧٩١ .

بقي الملك وزوجته ماري أنطوانيت يأملون بإحياء سلطاتهم ومكانتهم السابقة دون الخوف من ان يتهموا بالخيانة . ففي السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٧٩١ أصدرت الجمعية التشريعية مرسوم أعلنت ان لا سلطة قانونية للكنيسة وسوف يسجن كل من يتمرّد على القانون ويوهن من عزيمة أبناء البلاد ويثير الاضطرابات .<sup>(٨٥)</sup> ورفض الملك الإقرار بهذا المرسوم والتصديق عليه<sup>(٨٦)</sup> . وفي نفس الوقت حافظ الملك والملكة على مراسلات سرية بصورة منتظمة مع حكام النمسا وبروسيا<sup>(٨٧)</sup> ، املاً بالتدخل لإنقاذ عرشهم .<sup>(٨٨)</sup>

وجدت الملكة ماري أنطوانيت أن شن الحرب على فرنسا يمكن أن يؤدي إلى نتيجة ايجابية في حالة هزيمة الفرنسيين أمام النمساويين والبروس فأخذت تتوسل بشقيقتها

الإمبراطور ليوبولد بوجوب معالجة أمر الثورة الفرنسية وحشد قوات عسكرية على الحدود الفرنسية.

لم ترق جهود الإمبراطور ليوبولد الى درجة حشد الجيوش والتجروء على مهاجمة فرنسا ، بسبب طبيعته الميالة الى الهدوء و السلام وضعف دبلوماسيته ، واقتصرت جهوده على إصدار اعلان بلننتز Pillnitz<sup>(٨٩)</sup> فى السابع والعشرين من أب ١٧٩١ جاء التأكيد فيه على نقطة مهمة جداً وهي التوعد بتأليب دول أوربا على حكومة الجمعية الوطنية في فرنسا اذا هي لم تحسن معاملة الملك لويس والملكة ماري أنطوانيت بشكل يليق بهم كملوك .<sup>(٩٠)</sup>

لم يزد إعلان بلننتز الحكومة الفرنسية الا التشبث بموقفها الثوري ، وفي نفس الوقت زاد من نفور الفرنسيين من الملكية الفرنسية وبشكل عام ومن الملكة ماري أنطوانيت بشكل خاص .<sup>(٩١)</sup>

تواصلت الضغوط على الإمبراطور ليوبولد الثاني بضرورة القيام بعمل عسكري وخاصة من جانب المهاجرين الذين تجمعوا في كو بليتنز، ومن جانب الملكة ماري أنطوانيت.<sup>(٩٢)</sup> التي اعتقدت وبشكل حازم ان هزيمة جيوش الثورة الفرنسية وتراجعها سوف يضعف من الروح الثورية التي تحملها تلك الجيوش ويوهن من عزيمة القادة الفرنسيين كما رأت أنها الفرصة الوحيدة لإنقاذ عرش زوجها .

أخذت العلاقات بين فرنسا الثورة و النمسا تتأزم بشكل كبير جدا واحتاج الأمر الى شخص اكثر صلابة وشجاعة من الإمبراطور ليوبولد الثاني الذي توفي في الأول من اذار ١٧٩١ بصوره مفاجئه في العاصمة فينا Vienn ليتولى العرش من بعده ابنه الإمبراطور فرنسيس الثاني Francis II (١٧٩٢-١٨٣٥) ملائمة لقيام الحرب ، اذا كان الأخير أكثر ميلا للحرب منه للسلم فقد أصغى وبرغبة الى توسلات عمته الملكة ماري أنطوانيت وأتباعها . وعطف كثيرا على مسألة أمراء الالزاس المهاجرين .<sup>(٩٣)</sup> وخشي من انتشار الأفكار الثورية بين رعاياه . كما انه كان ضد دمج افنيون Avignon في عام ١٧٩١ كل ذلك دفع بخطوات متسارعة باتجاه الحرب مع فرنسا .<sup>(٩٤)</sup>

في داخل فرنسا دفع الكثير من أعضاء الحكومة الفرنسية البلاد باتجاه الحرب ، وأصدرت الجمعية التشريعية أربع قرارات ضد المهاجرين والمعارضين للثورة الفرنسية، استغل الملك والملكة ماري أنطوانيت حالة التطرف التي حملتها تلك القرارات . ففي الحادي والثلاثين من تشرين الأول ١٧٩١ أصدرت الجمعية قرارها القاضي بإعطاء

مهلة شهرين لكونت دي بروفانس كي يعود إلى فرنسا تحت طائلة حرمانه من حقوقه في العرش الفرنسي ، ووافق الملك لويس السادس عشر على هذا القرار من اجل ان يظهر لأعضاء الجمعية التشريعية إخلاصه للثورة و لدستورها .<sup>(٩٥)</sup>

في التاسع من تشرين الثاني أصدرت الجمعية التشريعية إنذارا للمهاجرين أتهمهم فيه بالتأمر وأمرت بمصادرة ممتلكاتهم، ورفض الملك لويس السادس عشر المصادقة على ذلك في رغبة منه لتغذية الاتجاهات الداعية للحرب سواء في الداخل او الخارج .<sup>(٩٦)</sup>

ووجد الملك والملكة ماري أنطوانيت ان من الأفضل أبعاد العناصر الطامعة في السلطة والوقوف بجانب العناصر المتطرفة أو الأكثر ثورية. ففي السادس عشر من تشرين الثاني نجح البلاط الملكي بأبعاد الماركيز لافاييت في انتخابات عمدة باريس إذ فاز بيتون ، وسط فرحه الملك والملكة ماري<sup>(٩٧)</sup> . ويظهر أن العائلة الملكية بدأت تسلك طرقاً أكثر تطرفاً في سبيل البحث عن وسيلة لتحقيق الغاية الأكبر المتمثلة بالمحافظة على العرش الفرنسي .

ومن أجل كسب عطف وتأييد المسيحيين الكاثوليك في فرنسا خاصة وفي أوروبا عامة ، ورغبة من الملك والملكة بزيادة معاناة رجال الدين وزيادة ضغط أعضاء الجمعية التشريعية عليهم وبالتالي يستطيع الملك أن يؤلب الرأي العام الأوروبي ضد فرنسا الثورة ، لم يوافق الملك السادس عشر على قرار الجمعية التشريعية الصادر في التاسع والعشرين من تشرين الثاني بحق رجال الدين الرافضين للقوانين المدنية ، التي تتولى إدارة الكنيسة ، ومنح القرار ذاته المجالس الحكومة المحلية صلاحيات متابعة ومعاينة رجال الدين المعارضين لذلك<sup>(٩٨)</sup> .

ورغبة من الملك والملكة بدفع الأمور باتجاه الحرب بين فرنسا وجيرانها ، فقد صادق الملك على قرار التاسع والعشرين من تشرين الثاني المتعلق بمطالبة منتخبي تريف Treves وماينس Mainz<sup>(٩٩)</sup> ، وأمراء الامبرطورية الرومانية المقدسة الآخرين بحل معسكرات المهاجرين الفرنسيين ووقف أيو أنهم على الحدود الفرنسية<sup>(١٠٠)</sup> . وأراد الملك من ذلك إثارة الأمراء الألمان وزيادة رغبتهم بدخول الحرب ضد فرنسا ، وإعلان تدخل فرنسا في شؤون رعايا الامبرطورية الرومانية .

وتدريجياً أخذت البلاد تنزلق باتجاه الحرب . فالملكة ماري أنطوانيت أصبحت على يقين تام بان لا سبيل لاستعادة هيبة عرش فرنسا في الداخل والخارج إلا بمساعدة خارجية متمثلة بإعلان الحرب على فرنسا ، لذا واصل الملك لويس سياسة المراوغة

الهادفة بالوصول إلى الحرب ففي الرابع عشر من كانون الأول ١٧٩١ ابلغ منتخب تريف إذا لم يعمل على حل معسكرات المهاجرين قبل الخامس عشر من كانون الثاني ١٧٩٢ ، فان ذلك سيعتبر عدوان على فرنسا .<sup>(١٠١)</sup>

كان كل تصور الملكة ماري أنطوانيت بان الحرب سوف لن تكون في صالح فرنسا بأي حال من الأحوال وان فرنسا مهزومة لا محال الأمر الذي يمكن ان يساعدها وزوجها على استعادة حكمها المطلق لذا كتبت في الرابع عشر من كانون الأول إلى صديقها فيرسن بان ما اتخذته الجمعية التشريعية من قرارات خلال تشرين الأول وتشرين الثاني هي تصب في خدمة البلاط الملكي .<sup>(١٠٢)</sup>

وكان الملك لويس السادس عشر يأمل في ان لا يستجاب لطلبه انف الذكر عندما كتب ذلك إلى مستشاره برينيل Pritel مؤكداً له ان حرباً تخوضها فرنسا الآن لا يمكن ان يتحقق فيها النصر للفرنسيين .<sup>(١٠٣)</sup>

شك الكثير من أعضاء الجمعية التشريعية بنوايا الملك والملكة ماري أنطوانيت وإخلاصهما لفرنسا ، وأنهما على اتصالات سرية مع النمساويين لتحريكهم للتدخل في شؤون مملكتهم واستعادة سلطانهم ، لذا وجد معظم القادة الفرنسيون ان حرباً مع النمسا يجب ان تقوم لتوحيد صفوف الأمة ولتظهر الملك والملكة على حقيقتيهما .

وبعد ان تهيأت الظروف واكتملت الرغبة واستعد الجانبين الفرنسي والنمساوي للحرب فلم تبق إلا البداية لإعلانها، فكان ذلك في العشرين من نيسان ١٧٩٢ عندما عرض الملك لويس السادس عشر على الجمعية التشريعية إعلان الحرب على النمسا للدفاع عن حرية واستقلال فرنسا . فكان الأغلبية مع إعلان الحرب .<sup>(١٠٤)</sup>

### نهاية الملكة ماري أنطوانيت ١٧٩٢-١٧٩٣ .

لقد نجحت سياسة ومساعي البلاط الملكي الفرنسي بقيادة الملكة ماري أنطوانيت بإعلان الحرب بين فرنسا من جهة والتحالف النمساوي البروسي من جهة أخرى ، في العشرين من نيسان ١٧٩٢ . وكاد حلم الملكة ماري ان يتحقق عندما أظهرت المعارك الأولى ضعف الجيش الفرنسي وعجزه عن مواصلة القتال ضد الجيوش النمساوية - البروسية .<sup>(١٠٥)</sup>

لقد كان طموح الملكة ماري أنطوانيت قائماً على نجاح الحلفاء النمساويين والبروس في حربهم ضد فرنسا التي قادها الإمبراطور فرنسيس الثاني . لكن هذه الحرب أشرت البداية الحقيقية لإنهاء الحكم الملكي الفرنسي المطلق . فبالرغم من الهزائم العسكرية التي تعرض لها الجيش الفرنسي وتحول مبادرة الهجوم إلى أيدي الحلفاء بالتوغل في الأراضي الفرنسية .

أخذ الملك لويس السادس عشر يتصرف بشكل أعطى الحجة بتحميله أعباء الهزيمة ، ففي السابع والعشرين من أيار ١٧٩٢ أصدرت الجمعية التشريعية قراراً يقضي بترحيل كل كاهن رافض يتهمه عشرون مواطناً من محافظته ، رفضه الملك . كما أصدرت الجمعية قراراً آخر في التاسع والعشرين من أيار بحل الحرس الملكي ، الذي معظم أفراده من النبلاء والأشراف وتشكيل حرس وطني مكون من (٢٠٠,٠٠٠) ألف جندي . لم يصادق عليه الملك أيضاً (١٠٦) . وفي الثالث عشر من حزيران أقال الملك وزارة الجبرونديين . باعتبارها المسؤولة عن الحرب ونتائجها ، وأقام مكانها حكومة اتحاد وطني شاركت فيها جميع الاتجاهات السياسية (١٠٧). كل هذه الأحداث أظهرت ان الملك غير منسجم في عمله مع الجمعية التشريعية ، وانه متعاون مع رجال الدين المعارضين للثورة والمهاجرين ، ووطن الكثيرون انه يتصل سرا بالجيش النمساوية والبروسية .

أثار موقف الملك لويس السادس عشر وبدرجة عالية جداً استغراب الفرنسيين واعطى المتطرفين من شعب باريس الفرصة للوقوف ضده . ففي العشرين من حزيران ١٧٩٢ نظمت في باريس مظاهرة حاشدة اقتحمت قصر التويلري ، حيث مقر إقامة الملك وعائلته ، قابلها الملك باللين وسعة الصدر (١٠٨).

في الخامس والعشرين من تموز ١٧٩٢ أعلن القائد شارل وليم فرديناند Charles wiliam Ferdinand (١٧٣٥-١٨٠٦) تصريحه المعروف بإعلان دوق برونزويك - لونيبرك Brunswik- Luneburg الذي طلب فيه من سكان باريس المحافظة على حياة الملك والملكة ماري أنطوانيت بالإضافة إلى أفراد العائلة الملكية الآخرين ومنحهم حريتهم الكاملة وحصانتهم التي هي حق من حقوقهم الطبيعية التي يتمتع بها جميع الملوك واقسم بالشرف المكلف به من قبل إمبراطور النمسا وملك بروسيا. انه اذ هوجم قصر التويلري من قبل المتطرفين والغوغاء ، وفقد الملك والملكة أمنهم وحريتهم ، فان ذلك سيعرض باريس الى الاحتلال العسكري والدمار الكامل وينال الأشخاص المذنبون العقاب الذي يستحقونه (١٠٩).

وصل إعلان (١١٠) شارل وليم فرديناند ، الى باريس يوم الثامن والعشرين من تموز ، وحمل في طياته الكثير من التهديد والوعيد والتحدي للشعب الفرنسي الأمر الذي جعل معظم الفرنسيين ينظرون الى كل من يعطف على الملك والملكة بأنه خائن لفرنسا (١١١) . واصل المتطرفون والراغبون بإقامة الحكم الجمهوري في فرنسا حملتهم ضد الملك وعائلته وازدادت الرغبة بتغيير النظام بعد إنذار القائد دوق برونزويك . ومع اضطراب

الأحداث وتوغل الحلفاء في الأراضي الفرنسية اخذ التطرف مكانه والت القيادة الى دانتون الذي قاد البلاد نحو مزيدا من الإرهاب والتطرف. اذ قاد في العاشر من آب مظاهرة هاجم فيها قصر التويلري بقيادته لمظاهرة دامية أوقعت مذبحه رهيبة بالحرس الملكي واعتقلت الملك والملكة. وبذلك أوقف الملك عن ممارسه سلطاته وأرجا النظر بمصيره وعائلته الى مؤتمر وطني فيما بعد. (١١٢)

سجن الملك وأسرتة في حصن التامبل ،وهو حصن كبير وقديم ،وضع الملك واسرتة في احد أبراجه ووضع تحت الحراسة المشددة فحرمت عليهم المكاتبه وقراءه الصحف ،وكان الملك يقضي وقته في السجن نائما او منشغلا بالتدريس لأبنائه ،بينما كانت الملكة تقضي وقتها بالتطريز . (١١٣)

وبعد ان القي القبض على لويس السادس عشر درست لجنة التشريع في السادس عشر من تشرين الأول ١٧٩٣ . الطريقة التي يجب أتباعها لمحاكمه الملك ،وفي السابع من تشرين الثاني قدمت اللجنة تقريراً يخلص الى أمكانيه محاكمته (١١٤) ، أمام المؤتمر الوطني . (١١٥) بعد إعدام الملك في الحادي عشر من حزيران ١٧٩٣ . كانت الملكة مع أولادها في سجن التامبل . وبعد بضعة أيام صدر قرار لجنة الأمن العام في أواخر شهر حزيران بان يفصل الأولاد عن أمهم وحاولت الملكة ماري دون جدوى ان تبعد رجال الأمن عن سرير ولدها النائم ولكن انتزع منها بالقوة (١١٦) . و نقلت الملكة بعد ذلك الى سجن الكونسيرجيري Al Cansangiry تمهيدا لمحاكمتها . ولم يسمح لها في سكنها الجديد بغير ثوبين باليين ممزقين : احدهما اسود ،والآخر ابيض بعد حياه البذخ والتبرج والترف التي عاشتها الملكة ماري أنطوانيت . (١١٧) وفي الساعة الثامنة من صباح الخامس عشر من تشرين الثاني ١٧٩٣ جرت محاكمة الملكة ماري أنطوانيت ودامت طوال اليوم ، ولم يبدأ الدفاع مرافعته إلا في منتصف ليلة السادس عشر . وتقدمت الملكة في ثوب ملطخ بالسواد وقال القضاة : ما اسمك ؟ أجابت الملكة ماري أنطوانيت دي لورين النمساوية ، أرملة لويس ملك فرنسا ، وعمرها ثمانية وثلاثون عاماً . (١١٨)

تليت ورقة الاتهام وتقدم الشهود ومن بينهم سيمون Simon سجان ابنها ، واتهمت بالعهز والخيانة بسبب علاقتها الفاسدة . دافعت عن نفسها بشكل شجاع وهادئ . واستشهدت بالسيدات الحاضرات وجميعهن أمهات أولاد من سن ابنها . هل ان هذا الامر يمكن ان يحصل بين الام وابنها . (١١٩)

لم تستطع الملكة ماري أنطوانيت أن تبرئ نفسها وانتهى التحقيق<sup>(١٢٠)</sup> وسئلت الملكة هل لديها ما تقوله فأجابت : (( كنت ملكة فانتزعتم تاجي ، وزوجة فققتكم زوجي ، ووالدة فحرمتموني أبنائي . ولم يبق سوى دمي فخذوه ولا تطيلوا عذابي ))<sup>(١٢١)</sup>.

وفي صباح السادس عشر من تشرين الثاني ١٧٩٣ أدينَت الملكة ماري أنطوانيت ، وسيقت إلى ساحة الإعدام في نفس اليوم ، بعد أن شد وثاقها ، وجز شعرها حسبما جرت العادة مع من يحكم عليه بالإعدام<sup>(١٢٢)</sup> .

وبعد أن صعدت الملكة درج المقصلة ركعت وصلت صلاة قصيرة ثم وجهت نظرها إلى سجن التامبل وقالت : وداعاً أبنائي إني ذاهبة للحاق بوالدكم . ثم ربطت إلى اللوحة وانحدرت سكين المقصلة الحادة وختمت مأساة ماري أنطوانيت<sup>(١٢٣)</sup>.

وفي ظهر ذلك اليوم كانت جثة الملكة ماري أنطوانيت ملقاة في العراء حيث بقيت نحو أسبوعين. ودفنت بعد ذلك مع أجساد الملك لويس السادس عشر واليزابيث Elisabeth ، أخت الملك ، في حفرة ضخمة قرب موقع يدعى اليوم كنيسة لي مادليين La Madelein<sup>(١٢٤)</sup>.

## الخاتمة

كان لمشاركة فرنسا في حروب طويلة، وفي أوقات متقاربة، ومناطق متباعدة ، ودون تحديد الجدوى منها . بالإضافة إلى سوء الموازنة بين مدا خيل الدولة ومصاريفها ، وإسراف وتبذير العائلة المالكة ، وعدم وجود العدالة في أستحصال الضرائب ، وغياب النظام الكمر كي والإداري الموحد في جميع أنحاء المملكة جعل فرنسا وبمرور الوقت تعاني عجزاً مالياً كبيراً جداً .

إن تشخيص المشكلة وتحديد أسبابها وإيجاد الحلول والمعالجات لها ، لا يكفي دون توفر القيادة القادرة على تحمل أعباء المهمة في إيقاف الأسباب ، واتخاذ القرار الحاسم في تنفيذ الإصلاحات المالية والإدارية وهو أمر أحوج ما كنت إليه فرنسا حينئذ . ولطبيعة نظام الحكم الملكي الفرنسي المطلق ، أثرا في جعل النظام الإداري مرهون وبدرجة عالية جداً بالملك وقوة شخصيته وقدرته على معالجة مشاكل وأزمات البلاد ، وعدم وقوعه تحت تأثير قوة موجهة وأشخاص اصطحاب نفوذ كبير ، وهي أمور افتقد إليها الملك لويس السادس عشر .



كان للسير وراء الأهواء والرغبات ، والافتقار إلى الحنكة السياسية ، وقلة الخبرة الإدارية ، وقصر النظر دون الاهتمام والرعاية لمصالح الدولة العليا وغياب الروح الوطنية وعدم القدرة على التخلي عن روح الأنانية ، وخدمة المصالح الشخصية ، كل ذلك ساهم وبشكل فعال جدا في قيادة فرنسا نحو الثورة .

شهدت فرنسا بعد منتصف ١٧٨٩ حالة من الصدام المباشر بين الفكر الثوري المتحفز لإجراء التغيير والمطالبة بالإصلاح ممثلا بالجمعية الوطنية . وبين العائلة المالكة ممثلة بالملكة ماري أنطوانيت التي تحمل فكرا محافظا يستند إلى نظرية الحكم الفردي والمحافظ على القديم، ومقاومة أي تغيير من شأنه إضعاف السلطة الملكية، إلا ان مثل هذا النظام لم يكن قادر على الانسجام مع المرحلة التاريخية الحاسمة التي أخذت تمر بها فرنسا .

كانت الملكة ماري أنطوانيت اشد كرها للثورة الفرنسية وأفكارها ومبادئها وأكثر بحثا عن الوسائل لمواجهة تلك الثورة ، وهذا يمكن إرجاعه إلى خلفيتها الملكية كونها سليلة البيت الإمبراطوري النمساوي ، وخلفيتها الاجتماعية القائمة على البذخ والإسراف ، وابتعادها عن الواقع الاجتماعي الحقيقي للشعب الفرنسي .

ان جميع محاولات الملكة لمواجهة الثورة كانت لا تستند إلى التخطيط المسبق والمتعمق ، وتفتقد إلى المبدأ العقلاني ، والبعد عن التعامل مع الأحداث كواقع حال ، فضلا عن استعجالها وأنيتها .

لقد نجحت الملكية الفرنسية في استعطاف القادة الأوروبيين بالأخص النمساويين والبروس بإعلان الحرب على فرنسا، إلا ان هذا الاستعطاف كان ينقصه الإيمان الحقيقي والذي يدفع الجيوش بمهاجمة فرنسا ، والدعم المالي لتمويل العمليات العسكرية ، والمصالح الحيوية التي يمكن ان يجنيها المتحالفين الذين افتقروا إلى التناغم والانسجام الحقيقيين في تحديد مصالحهم الإقليمية .

ان الموقف السلبي للملكة ماري أنطوانيت ضد فرنسا وثورتها كان له رد فعل عنيف أنهى معه حياة ماري أنطوانيت نهاية مأساوية وانتهت معها واحدة من أهم العقبات وصورة من صور النظام الملكي القديم ، ولتبدأ صفحة سياسية جديدة بإقامة النظام الجمهوري في فرنسا .

**الهوامش**

- ١- اعتماداً على أفكار فلاسفة القرن الثامن عشر مثل مونتيسكيو (Montesquieu) (١٦٨٩-١٧٥٥)، فولتير (Voltaire) (١٦٩٤-١٧٧٨)، وروسو (Rousseau) (١٧١٢-١٧٧٨).
- ٢- لويس السادس عشر :- (١٧٥٤-١٧٩٣) كان حسن المظهر ، حامل الفكر . تولى الحكم ١٧٧٤ واثر حفلات الصيد وهوايته الخاصة بصنع الإقفال على تأدية واجباته الملكية . وأضاعت عليه زوجته ماري انطوانيت المحبة للمسرات والحفلات الراقصة ، حب شعبه له . للمزيد من التفاصيل انظر :محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج ٢ ، بيروت ، ١٩٨٧، ص ١٥٨٤ .
- ٣- من اهم اسباب العجز المالي للخزينة الفرنسية ، هو مشاركة فرنسا بمعظم حروب القرن الثامن عشر ومنها حرب الوراثة النمساوية (١٧٤٢-١٧٤٨) وحرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣) ، وحرب الاستقلال الامريكية (١٧٧٦-١٧٨٣) . للمزيد من التفاصيل انظر :- عبد الحميد بطريق وعبد العزيز نوار ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى مؤتمر فينا ، بيروت ، ١٩٧٤، ص ٢٨٤-٣٠٩ .
- 4- George Rude , Revolutionary Europe 1783-1815. London ,1965, P.41.
- ٥- ماري أنطوانيت :- ولدت الملكة ماري أنطوانيت في الثاني من تشرين الثاني ١٧٥٥ في فيننا عاصمة النمسا . في الحادي والعشرين من نيسان ١٧٧٠ تزوجت من لويس السادس عشر . وعندما جاءت الى العرش الفرنسي كملكة بهرت البلاط الفرنسي بجمالها الفتان ، وروحها الخفيفة ، وميلها الشديد الى اللذة والانس ، وكان لها ولع شديد في المؤامرات والمداخلات ، وكانت قليلة الفطنة ، ومبذرة ، وعدوة للاصلاح . وعلى الرغم من انها قوية الارادة ، وموفورة الذكاء الا انها لم تحسب لتصرفاتها ولم تستطع التعرف على نفسية الفرنسيين ، ولم تدرك حقيقة موقف زوجها ، واستمرت في اسرافها وبذخها رغم العجز الفاضح في ميزانية الدولة . للمزيد من التفاصيل انظر :- ليدياهويت فارمو ، اشهر ملكات التاريخ ، بيروت ، ١٩٧٨، ص ١٠٣؛ سيفريد وشنال ، تاريخ اوربا الجديد ، بيروت ، ١٩٦٦، ص ٢٤٣؛
- The New Encyclopaedia Britannica , Volum7 , 15<sup>th</sup> Edition , London , 2003 , P.844.
- 6- R.R.Palmer , A history of the Modern World, New york , 1957, P .341.

٧- تركو :- وهو انن روبرت جاكوز Anne –Robert – Jacques . ولد في العاشر من ايار ١٧٢٧ ،وتوفي في الثامن عشر من اذار ١٧٨١ ، اقتصادي فرنسي ، عمل في ادارة لويس الخامس عشر Louis XV (١٧٤٤-١٧١٥). في الرابع والعشرين من اب ١٧٧٤ عين مراقباً عاماً للمالية في عهد الملك لويس السادس عشر ركز على نقطة مهمة في عملية الاصلاح المالي للبلاد وهو الغاء امتيازات الطبقات . عرض ست مراسيم للاصلاح اربعة منهن تخص الغاء الرسوم والوظائف غير المهمة والخامس الغاء نقابة باريس ، اما السادس فكان الغاء السخرة . واجهه معارضة شديدة . وعندما وجد ان اصلاحاته لم تنفذ قرر التنازل وقدم استقالته في الحادي والعشرين من ايار ١٧٧٦ .  
للمزيد من التفاصيل انظر :-

The New Encyclopaed Britannics, Volum ,12 ,op.cit, P.54.

8- Denis Richards , An I llustrated History of Modern Europe 1789-1939 , Fourth Edition , London , 1945 , P.10.

٩- كانت طبقة النبلاء تكلف البلاد غالباً فمثلاً في ١٧٨٠ ، تطلب شراء قصر دي رامبويه De Rampoia عشرة ملايين ليرة ، وستة ملايين قصر سان كلو -Saint-Cloud ، انظر :- البيرسويول ، الثورة الفرنسية ، ترجمة فؤاد كوسي ، بيروت ، ١٩٧٠، ص ٨٥.

10- D.H.Montgomery , Leading Facts of French History first published , Boston, 1891, p.204

11-Ernest John knapton ,Europe 1450 -1815 , First published , Massachusetts ,1958,p.502.

12- سياسة عدم التدخل : هو مبدأ يقاوم التدخل الحكومي في الشؤون الاقتصادية الا بمقدار ما يكون ذلك التدخل ضروريا لصيانة الامن وحقوق الملكية الشخصية ، انظر : منير البعلبكي ، المورد ، الطبعة الحادية عشرة ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٩٠ .

13- Louis R.Gottschalk, The Era of the French Revolution (1715-1815),First published, Chicago, 1929 ,p.97.

14- أ.ج . جرانت وهارولد تمبرلي ، تاريخ اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ج١، ترجمة بهاء فهمي ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٠، ص ٦٢ .

١٥- البيرسويول، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

16- Gottschalk,op.cit ,p.p.98.

17- جاكوز نيكير :- ولد في الثلاثين من ايلول ١٧٣٢ في جنيف Geneva وتوفي في التاسع من نيسان ١٨٠٤ في سويسرا Switz مصرفي سويسري وعين مديراً عاماً للمالية (١٧٧١-١٧٨١) ومن (١٧٨٨-١٧٨٩) ، ومن (١٧٨٩-١٧٩٠). في عهد الملك لويس السادس عشر. في وزارته الاولى قام نيكير وبشكل حذر بسلسلة اجراءات ادارية واجتماعية ، بعض منها تعارض مع امتيازات الطبقات ، ولم توسع ، كما هو امل في كل انحاء فرنسا . الخطأ الاكبر الذي ارتكبه نيكير هو محاولته تمويل فرنسا لحرب الاستقلال بدون الالتجاء الى فرض ضرائب اضافية . في كتابه *Compte rendu an Roi* طالب بكشف النقاب عن مئة مليون ليرة اختفت . وان العجز الفعلي بلغ ستة واربعون مليون ليرة . انظر :-

The New Encyclopaed Britannica, Volum 8 , op .cit , P .577.

١٨- البروتستانتية : حركة دينية نشأت عن حركة الاصلاح الديني في اوربا ١٥١٧-١٦٤٨ ، وتطلق التسمية على الذين لا ينتمون الى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية او الى الكنيسة الشرقية . للمزيد من التفاصيل انظر : غربال ، مج ١ ، المصدر السابق ، ص ٣٥٧ .  
١٩- جرائد ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

20- Gottschalk, op.cit, p.98

21- knqpton , op .cit , p .567.

٢٢- وفي ٤ تموز ١٧٧٦ ثارت المستعمرات الامريكية مطالبة بالاستقلال. وفي عام ١٧٧٨ تدخلت فرنسا في هذه الحرب الى جانب الأمريكان طواعية ضد البريطانيين بسبب خسارتها لكندا Canada والهند India في حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣) وادت موقعة كارولينا Carolina في (١٧٨٠-١٧٨١) في مدينة بوركتون Portcon الى استسلام القوات البريطانية وانتصار الثوار ، واعترفت معاهدة باريس بمولد الامة الجديدة الولايات المتحدة الامريكية في ١٧٨٣ ، للمزيد من التفاصيل انظر : عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٨

٧.W.Harris ,A Short History of Eighteenth- Century England , First published, New york 1963 ,P.148.

23- Richards ,op .cit ,P.8.

24- Knapton ,op.cit,P567.

25- Gottscholk,op,cit,p.99.

٢٦- بعد عزل نيكير من منصبه حل محله جولي دي فلويري Joly De Fleury الذي سمح بزيادة الضرائب لتغطية نفقات حرب الاستقلال الامريكية ومع اقتراب الحرب من

نهايتها عزل من منصبه وحل بدلا عنه الرجل الشاب دي اور ميسون D' Ormesson لكن جهوده لم تكن كافية لمعالجة المشكلة المالية التي تعصف بالبلاد . انظر .Ibid,p99.

27- كالون (١٧٣٤-١٨٠٢) سياسي فرنسي ، بذل جهودا كبيرة لاصلاح مالية فرنسا واسباب ضعفها الحكومي من ازمات ادت الى قيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩ . استلم عدة مناصب ادارية في الفلاندرز Flanders وفي ارتواز Artois قبل ان يصبح حاكما في ميتز Metz(١٧٦٨) وليل Lille(١٧٧٤) . عبقريته المالية وعلاقاته الطيبة قادت الى تعيينه مراقب مالي عام في تشرين الثاني ١٧٨٣ . في ذلك الوقت الحكومة الفرنسية كانت تعاني من وطئة الدين الثقيل لدعمها المستعمرات خلال الثورة الامريكية (١٧٧٥-١٧٨٣) للمزيد من التفاصيل انظر : The New Encyclopaedia Britannica , Volume2 ,op.cit,P.751.

28- Gottscholk,op,cit,p.99

29-عبد العزيز وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ اوربا الحديث من قيام الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، ط١، بيروت ،١٩٧٣، ص ٢٧ .

30 --المحاكم العليا : وتسمى محكمة باريس ويسميتها بعض المؤرخين برلمان باريس او البرلمان لتسجيل الاوامر والقوانين التي يامر بها الملك لكي تتمتع بصفة قانونية ، ووجدت لاجل منع تسجيل قوانين غير واقعية ،وقد اضعفها الى حد كبير ريشيلو Richelleu (١٥٨٥-١٦٤٢) وزير الملك لويس الثالث عشر Louis XIII(١٦١٠-١٦٤٣)لابعاد تأثيرها عن سلطة الملك المطلقة : انظر :نور الدين حاطوم ، تاريخ القرن السابع عشر في اوربا ، ط١ ، دمشق ،١٩٨٦، ص ٢٥٠-٢٥٤ .

٣١- مجلس الوجهاء : يتكون اعضاءه من الطبقات المميزة في المجتمع الفرنسي وهو وسيلة متبعة في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ، ويتألف من الاعيان تستشيره الملكية الفرنسية في حل المشاكل المالية ولا يشكل مجلسا دستوريا وليست له أي صفة نيابية ، للمزيد من التفاصيل انظر : تمبرلي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

32- Carlton J,H,Hayes ,Modern Europe to 1870,Fifth printing ,New york ,1959,P.487.

33- .Montgomery ,po.cit, P.203.

34-Gottosehalk ,op,cit,p.100.

35- Denis Richards ,AN Illustrated History of Modern Europe 1789-1939 , Fourth edition , Loudon , 1945,P.10

36-Gottosehalk ,op,cit,p.100.

٣٧- نفس المقترحات التي قدمها كالون الى مجلس الاعيان؛ ومن اهمها رفع امتيازات الاشراف والاهتمام بالقضاء وبالمسائل الادارية وايقاف هياج الراي العام قبل تحوله الى ثورة . انظر : رؤوف بك الجادرجي ، التاريخ السياسي، ط١ ، بغداد ، ١٩٢٤، ص ٤٧ .

38- مجلس طبقات الامة : وهو المجلس الذي كانت تتمثل فيه الطبقات الرئيسية للمجتمع الفرنسي ، رجال الدين ، والاشراف ، والطبقة العامة ، وكان المجلس يشبه بعض الشيء ديت الامبراطورية الرومانية المقدسة ، و ترجع اصول مجلس طبقات الامة الى مجلس الملك ، وقد دعاه فليب الرابع PhilipIII (١٢٨٥-١٣١٤) عام ١٣٠٢ للانعقاد لأول مرة لم تكن له سلطات واضحة ، كانت وظيفته اعتماد التشريعات التي يصدرها الملك ، للمزيد من التفاصيل انظر : غريال ، مج ٢ المصدر السابق، ص ١٦٥٠ .

39- Richards , op . cit . p . 10 .

٤٠- اخذ الناس يستذكرون ترف وبذخ الملكة ماري انطوانيت وهنا تاتي قضية القلادة، فقد قام الكاردينال دي روهان De .Rohan بإهدائها قلادة ماس قيمتها مليون ونصف ليرة الى الملكة ماري انطوانيت ، وعندما طالب الجواهري صاحب القلادة بنقوده من الكاردينال روهان انكشف الأمر وأوقف روهان في وسط الكندرائية ، ووقف مدة ثلاثة أشهر ، للمزيد من التفاصيل انظر : Gatts chalk ,op .cit pp.54-55 .

41- The New Encyclo Paedia Britannica , Volume 15 , op .cit , p.

42- Gotschallked ,op.cit ,p.

٤٣- الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

٤٤- المصدر نفسه ، ص ٤٩-٥٠ .

٤٥- عودة نيكر :- بعد فشل كالون وبراننتين في حل الازمة المالية ، استدعى مرة اخرى لوزارة المالية في ٢٦ اب ١٧٨٨ ، في وقت كانت فرنسا على شفا الافلاس . في الحقيقة ان الازمة المالية كانت سبباً في الدعوة لاجتماع الجمعية العامة واتخذ القرار في عام ١٧٨٩ بسبب فشل السياسات المالية . واخذالتفكير بالجانب السياسي يشغل بال نيكر اكثر من الجوانب المالية بالرغم من انه اعتقد ان اجتماع الجمعية سوف يؤدي الى الغاء الاعفاءات الضريبية التي تتمتع بها طبقة النبلاء في بداية التحضير لاجتماع الجمعية واجهت نيكر مشاكل ، منها مطالب طبقة الثالثة بضعف التمثيل ، وقرار الملك بنصائحه المالية في كانون الاول ١٧٨٨ . والحاح طبقة النبلاء ورجال الدين بالبقاء على الطريقة التقليدية في التصويت طبقة طبقة . عندئذ هو لوح الى برامج الحكومة في المجال

السياسي والاصلاح المالي في معرض كلامه في الجمعية العامة في ٥ أيار ١٧٨٩ . هو اقترح برنامج اجتماعي اصلاحي دستوري . للمزيد من التفاصيل انظر :-

The New Encyclopaedia Britannica , Volum 8 , op , cit , P. 577.

؛ عبد الرحمن عبد الرحيم ، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص١٤٤ .

46- Knapton , op .cit , P 573.

47- Gottschalk , op.cit , p.121.

48- Knapton , op .cit , P 574.

49-Hayes, op .cit ,P.495.

50-Muriel O .Davis . Outlines of European History ,seven edition , Oxford ,1941,p.97.

51- Hayes , op .cit , p .501 .

52-Knapton ,op .cit ,p. 580..

53-Richards , op .cit , p . 11.

٥٤- حوادث تشرين الاول :- في اليوم الخامس من تشرين الاول تجمع عدة الاف من

النساء يصحبهن عدد من الرجال المسلحين الى قصر فرساي يطلبون من الملك الخبز ويطلبون منه ان ينتقل هو واسرته الى باريس وباتوا طوال الليل يحيطون بالقصر ، وفي

فجر اليوم التالي اقتحم فريق منهم مدخلا اهملت حراسته من قبل الحراس الذين قابلوهم وتقدموا نحو الجناح الذي تسكنه الملكة ماري ، ولولا استماتة الحراس في الدفاع لتمكن

المسلحون من القبض عليها ، وتدخل لافاييت Lafayette (١٧٥٧-١٨٢٩) الذي كان قد

قدم اثناء الليل يطلب من الملك ان ينتقل الى قصر التويلري Tuilerues في باريس ، وكان

له الفضل الاكبر في منع المسلحين من الوصول الى الملك . ولكن علت صيحاتهم في

سماء فرساي وهم يقولون ( الملك الى باريس ) ، فخرج لهم الملك في إحدى الشرفات

واظهر الموافقة على مطالبهم . للمزيد من المعلومات انظر:- عبد الفتاح الرغاوي ،

تاريخ اوربا السياسي ، الثورة الفرنسية وعهد نابليون ، ط١ ، القاهرة-١٩٤٦، ص٣٢ .

55 - David Thomson , Europe since Napoleon , Eithen printed , New york ,1983 , P.32.

56- Gottschalk , op.cit , p184.

57- Knapton , op .cit , P 580

58-Ibid.

٥٩- ميرابو : ان الملكة ماري انطوانيت لن تغفر اطلاقاً لميرابو لعدم تكلمه معها بلطف في اكثر من مناسبة وحاولت الملكة في عهد ميرابو ان تقنع اخيها ليوبولد الثاني Leopold II (١٧٩٠-١٧٩٢) ، امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة للمجيء لدعمها لكنه رفض . انظر :- .185. p .cit ,op .Gottoschalk

60- Richards , op .cit , p .12.

61- ميتر : وهي عاصمة اقليم الموسيل Moselle . تقع شمال شرقي فرنسا . تقع عند التقاء نهري موسيل والسال Seille شمال غربي ستراسبورغ Strasbourg وجنوباً عند حدود لكسمبورغ Luxembourg . انظر :

- The Ney Eucyclopaedia Britannica , Volum8 , op .cit , p.77

62- Richards , op .cit , p .19 .

63- المهاجرين :- في صيف ١٧٨٩ ومع استيلاء الثوار على قصور ومزارع الكثيرين من الاشراف ، مع صدور قانون الغاء الامتيازات القديمة ، وجد الكثيرون من النبلاء والاكليروس (رجال الدين) استحالة التفاهم

مع اعضاء الجمعية الوطنية وصعوبة البقاء في فرنسا منتظرين ما ستحملة لهم الايام فاخذوا يغادرون فرنسا جماعات وافراد ، فمنهم من هاجر ليجمع السلاح ويحرض الاجانب ليستعين بهم على محاربة الثورة ومنهم من رحل خائفاً على حياته وعائلته . تركزوا على طوال الحدود الشمالية والشرقية لفرنسا . للمزيد من التفاصيل انظر :- نوار ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

64- Derek Mckay and H.M Scott , The rise of the great powera 1648-1815 , fourth Published ,New york ,1988 , P .276; Rude , op .cit ,pp.121-122.

٦٥ - ال هابسبرغ :- البيت المالك الذي حكم النمسا (١٢٨٢-١٩١٨) ، ترجع اصوله الى القرن العاشر الميلادي . وحينما بدأ يحكم في شمال غرب سويسرا والالزاس . اخذت الاسرة اسمها من قلعة هابسبورغ ، وهي الان اطلال خربة في ارجاوا بسويسرا ، وما ان حل القرن الثالث عشر حتى كانت الاسرة تملك معظم الالزاس العليا وسويسرا وبادن وانتخب كونت رودلف Rodolf الرابع الهابسبورغي ١٢٧٣ فاستحوذ على النمسا واستيريا وكارنثيا وكارنيولة من ملك بوهيميا ١٢٧٦ وفي ١٢٨٢ جعل هذه الدوقيات ممتلكات وراثية في اسرته . وبانتخاب البرت الثاني Abert II ملكاً على المانيا ١٤٣٨





٨٠- حسن جلال ، الثورة الفرنسية ، ط٤ ( ، القاهرة ، د.ت ) ص ١٥٧ .

81- Hayes, op .cit ,P.506.

82- Gottschalk , op.cit , p.202.

83 -- Knapton ,op .cit ,p.578; Gottschalk , op.cit , p.205.

84-Herbert , op . cit ,P.150٨٤

85-Rude , op .cit ,p .114.

86- Edward R.Tannenbaum, since the middle Ages, second printing , new york,1966 p.321.

٧٨- كان حكام النمساوبروسيا مع نهاية عام ١٧٩١ مترددين بشأن اتخاذ موقف واضح في الثورة الفرنسية ومن إنقاذ العائلة الملكية الفرنسية وكل ما بدر عنهم هي مجرد دعوات فقط Mckuy,op.cit,17 وكانوا يملكون الرغبة الى السلام والتهنئة . انظر:-

88. Margaret Kennedy , A Century of Revolution 1789-1920, First published, London ,1922 ,p.17.

89- اعلان بلنتر :- في اب ١٧٩١ انضم الملك البروسي فريدريك وليم الثاني مع الامبراطور النمساوي ، في مسألة الاعلان العام في بلنتر ، وكان كلا الحاكمين رغبا الى استعادة النظام والملكية في فرنسا ، بهدف المصلحة المشتركة لكل اسيااد اوربا . انظر :-

Hayes , op .cit ,p.512.

90-Palmer ,op .cit .p .354.

91- Hayes , op .cit ,p513.

92- Ford, op .cit ,p.140.

٩٣- مسألة امراء الالزاس المهاجرين :- وهم الامراء الالمان في الالزاس من الذين

كانت لهم في المنطقة المذكورة حقوق اقطاعية اقرتها لهم معاهدة وستيفاليا Westphalia

١٦٤٨ ، فجاءت قرارات ٤ أب ١٧٨٩ تجردهم منها دون تعويض عادل . وكانت النمسا

ملزمة بالدفاع عنهم لكونهم من رعايا الامبراطور . انظر :- نوار ،المصدر السابق ،

ص ٥٠ ؛ زيدان حسان حاوي الشويلي ، مؤتمر فينا ١٨١٤-١٨١٥ ، رسالة ماجستير

غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص١١ ؛ Rude ,op

.cit , p .127.

94-- Gottschalk , op.cit , p

95-A .J .Grant , Outlies of Europan History First Published , London , 1941 , P 383.

96- Gottschalk , op.cit , p.204.

97- Kanpton , op .cit , p .588 ;Richards ,op .cit , p.20

98-Ibid

٩٩- منتخبى تريف ومايانس:- وهما اثنان من ضمن الامراء السبعة الذين يحق لهم انتخاب امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة وهم بالاضافة الى اساقفة تريف ومايانس ، اسقف كولونجني Cologne ،وملك بوهيميا Bohemia وكونت بلاتين Palatine الراين ، ودوق سكسونيا Saxony ومارغريف برانديبيرغ Brandenburg.

Grant ,op.cit ,p 260.- انظر من التفاصيل انظر :-

100- Rude , op .cit ,p .127.

101- Gottschalk , op.cit , p.200.

102- Hayes, op .cit ,P.512-513

103- Gottschalk , op.cit , p203.

104- Montgomery , op .cit ,p .223.

105- Ford, op .cit ,p.147.

106-Davis , op . cit , p .99.

١٠٧- البيرسويول، المصدر السابق ، ص ٢٢٣.

١٠٨- نوار المصدر السابق،ص٥٣.

109- Charles Wiliam Ferdinand ,Duke of Brunswik –Luneburg ,The Proclamation of the Duke of Brunswik ,Given at the Head Quarters at Coblenz ,July25 ,1792,J.H.Robinson ,ed.,Readings in European History 2vols.(Boston :Ginn,1906), 2:443-445.

١١٠- اعلان برونزويك : ان هذه المهمة مهما كانت ظروفها فانها لن تسلب من

فرنسا رفايتها وطمأنينتها ولن يكون هناك توسع على حساب اراضيها وان امبراطور النمسا وملك بروسيا لا يرغبون في التدخل بشؤون فرنسا الداخلية وكل ما يتتمونه هو سلامة الملك والملكة وتوفير الامن لهم ، وفي حالة استسلام المدن والقرى فان جيش الحلفاء سوف يضمن حماية تلك المدن والقرى والاشخاص وممتلكاتهم ، وسوف يعاد وبالسرعة عمل مؤسسة الشرطة في كافة انحاء فرنسا ، سيعتبر اعداء للحلفاء كل من يحمل السلاح من عناصر الحرس الاهلي ويعتبر متمردا ضد ملكه وضد السلام العام ، سيعاقب وبصورة فورية وطبقا لقوانين اكثر صرامة كل من يطلق النار على قوات الحلفاء في العراء او من خلال النوافذ او الابواب من قبل سكنة المدن والقرى التي يمر

من خلالها جيش الحلفاء. انظر :- Ibid.

- ١١١- جلال ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .
- ١١٢- نوار ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .
- ١١٣- جلال ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .
- ١١٤- محاكمة الملك :في السابع من كانون الثاني ١٧٩٣ صوت المؤتمر الوطني بـ(٣٨٧)صوتا بإعدام الملك .وفي الساعة الثامنة والنصف من مساء العشرين من حزيران سمح لأسره الملك بمقابلته .ثم حانت الساعة وركب الملك عربيه الاعدام الى ميدان الثورة .ووصل موكب الملك الى تلك الساحه في الساعه العاشره صباحا فنزل من العربيه وصعد سلم المقصله بقدم ثابتته واحنى راسه ليباركه القسيس فوضع عليه يده قائلا"اصعد ياابن القديس لويس الى السماء ".ثم حاول الملك بعد ذلك ان يخاطب الناس فمشى الى جانب النطع وقال "اني برىء واسأل الله ان لا تقع التبعه في دمي على راس فرنسا ...."ولكن ضاعت بقيه كلامه وسط الطبول واقتاده الجلادون الى حد السكين .وفي الساعه العاشره والدقيقه العاشره رفع الجلاد الراس المقطوع للجماهير فهتفوا بصوت واحد فلتحيا الجمهوريه .انظر:جلال،المصدر السابق ،ص٢٥٦ .
- ١١٥-البيير سوبول ، المصدر السابق ، ص٢٥٦ ؛

Last Meeting of Louis XVI with his Family at the Temple Prison , from Documents is a collaboration of the center for History and New Media (George Mason University , Source :msr83.323.2,http ://chnm . gmU.edu/ revolution /d/8/

116- Montgomery ,op .cit .p.224.

- ١١٧- جلال ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .
- ١١٨- المصدر نفسه ؛ Encyclopaedia Britannica 2007  
Ultimate Reference Suite.
- 119- www. New World Encyclopaedia. org/enter/ Marie –Antoinette.
- 120- Trial of Marie Antoinette of Austria , From Documents is a Collaboration of the Center For History and New Media (George Mason University , Source :msr83.323.2,http ://chnm . gmU.edu/ revolution /d/8/ .
- 121- Ibid .
- 122- فارمر ،المصدر السابق ، ص ١١٨ .
- 123- Trial of Marie Antoinette of Austria , op . cit , Source : Mfr 83.323.2.
- 124- www. New World Encyclopaedia. Org.